تنبيه الطلاب

في

تهنئة أهل الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الْـحَمْدُ لِلّٰـهِ رَبِّ الْعَالَـمِيْن، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْـخَلْقِ أَجْمَعِيْن، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

أَمَّا بَعْدُ :

فَقَدْ سَأَلَنِيْ بَعْضُ الْـمُحِبِّيْنَ عَنْ مَسْأَلَةِ تَهْنِئَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَعْيَادِهِمْ؛ فَنَقُوْلُ:

وَلِلْحَدِيْثِ عَنْ هٰذِهِ الْـمَسْأَلَةِ.. فَإِنَّهُ يَنْبَغِيْ أَنْ نُلْقِيَ الضَّوْءَ عَلَى عِدَّةِ أُمُوْرٍ :

أَوَّلاً : مَعْنَى التَّهْنِئَةِ وَمَدْلُوْلُـهَا:

اتَّفَقَ أَهْلُ اللُّغَةِ عَلَى أَنَّ التَّهْنِئَةَ ضِدُّ التَّعْزِيَةِ ، قَالَ الْعَلَّامَةُ الْبُجَيْرَمِيُّ: (التَّهْنِئَةُ ضِدُّ التَّعْزِيَةِ.. فَهِيَ الدُّعَاءُ بَعْدَ السُّرُوْرِ ، وَالتَّعْزِيَةُ حَمْلُ الْـمُصَابِ عَلَى الصَّبْرِ بِوَعْدِ الْأَجْرِ، وَالدُّعَاءُ لَهُ) .

وَالسُّنَّةُ مَضَتْ عَلَىَ أَنَّ التَّهْنِئَةَ وَالْبِشَارَةَ تَكُوْنُ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ الْـمَوَدَّةِ بَيْنَهُمْ فِي الْـمَعْرِفَةِ وَالْـخِلْطَةِ وَالْـمُمَازَجَةِ ، بِخِلَافِ تَحِيَّةِ السَّلَامِ مَثَلاً ؛ فَإِنَّهَا مَشْرُوْعَةٌ عَلَى مَنْ عَرَفْنَاهُ وَمَنْ لَـمْ نَعْرِفْهُ مِنَ الْـمُسْلِمِيْنَ .

ثَانِياً : هَلْ هٰذِهِ الْـمَسْأَلَةُ حَدِيْثَةٌ مُعَاصَرَةٌ ؟

قَدْ نَظُنُّ أَنَّ هٰذِهِ الْـمَسْأَلَةَ مِنَ الْـمَسَائِلِ الْعَصْرِيَّةِ الْـحَدِيْثَةِ الَّتِيْ لَا وُجُوْدَ لَـهَا فِي تُرَاثِ فِقْهِنَا الْإِسْلَامِيِّ ، وَلٰكِنْ يَظْهَرُ لَنَا عِنْدَ تَصَفُّحِ الْـمَرَاجِعِ الْفِقْهِيَّةِ الْـمُعْتَمَدَةِ خِلَافُ مَا كُنَّا نَظُنُّ ، وَنَجِدُ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ تَكَلَّمُوْا عَنْهَا بِاسْتِفَاضَةٍ.. فَجَزَاهُمُ اللّٰـهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ ، وَبِالتَّالِيْ لَيْسَ هُنَاكَ أَيُّ دَاعٍ لِطَرْحِ فَتَاوَىٰ جَدِيْدَةٍ فِي هٰذَا الشَّأْنِ الَّتِيْ تُلْغِيْ مَا قَرَّرَهُ عُلَمَاؤُنَا فِي هٰذِهِ الْـمَسْأَلَةِ بِعِلْمٍ وَإِتْقَانٍ.

ثَالِثاً : مَذْهَبُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هٰذِهِ الْـمَسْأَلَةِ :

سَأَقْتَصِرُ عَلَى أَهَمِّ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الْـمَذَاهِبِ السَّنِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ فِي هٰذِهِ الْـمَسْأَلَةِ سَالِكاً سَبِيْلَ الِاخْتِصَارِ :

١ .مَذْهَبُ السَّادَةِ الْـحَنَفِيَّةِ :

قَالَ أَبُوْ حَفْصٍ الْكَبِيْرُ رَحِمَهُ اللّٰـهُ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَبَدَ اللّٰـهَ تَعَالَى خَمْسِيْنَ سَنَةً ثُمَّ جَاءَ يَوْمُ النَّيْرُوْزِ وَأَهْدَى إِلَى بَعْضِ الْـمُشْرِكِيْنَ بَيْضَةً يُرِيْدُ تَعْظِيْمَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ.. فَقَدْ كَفَرَ وَحَبِطَ عَمَلُهُ.

وَقَالَ صَاحِبُ الْـجَامِعِ الْأَصْغَرِ: إِذَا أَهْدَى يَوْمَ النَّيْرُوْزِ إِلَى مُسْلِمٍ آخَرَ وَلَـمْ يُرِدْ بِهِ تَعْظِيْمَ الْيَوْمِ، وَلٰكِنْ عَلَى مَا اعْتَادَهُ بَعْضُ النَّاسِ.. لَا يَكْفُرُ وَلٰكِنْ يَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ ذٰلِكَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ خَاصَّةً وَيَفْعَلُهُ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ؛ لِكَيْ لَا يَكُوْنَ تَشْبِيْهًا بِأُوْلٰئِكَ الْقَوْمِ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ.. فَهُوَ مِنْهُمْ ».

وَقَالَ فِي الْـجَامِعِ الْأَصْغَرِ: رَجُلٌ اشْتَرَى يَوْمَ النَّيْرُوْزِ شَيْئًا يَشْتَرِيْهِ الْكَفَرَةُ مِنْهُ وَهُوَ لَـمْ يَكُنْ يَشْتَرِيْهِ قَبْلَ ذٰلِكَ: إِنْ أَرَادَ بِهِ تَعْظِيْمَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ كَمَا تُعَظِّمُهُ الْـمُشْرِكُوْنَ.. كَفَرَ ، وَإِنْ أَرَادَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالتَّنَعُّمَ.. لَا يَكْفُرُ)ا.هـ *البحر الرائق شرح كنز الدقائق للعلامة ابن نجيم (٨/ ٥٥٥)*

٢.مَذْهَبُ السَّادَةِ الْـمَالِكِيَّةِ:

(فَصْلٌ) فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَوَاسِمِ أَهْلِ الْكِتَابِ.. فَهٰذَا بَعْضُ الْكَلَامِ عَلَى الْـمَوَاسِمِ الَّتِيْ يَنْسِبُوْنَهَا إِلَى الشَّرْعِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ ، وَبَقِيَ الْكَلَامُ عَلَى الْـمَوَاسِمِ الَّتِي اعْتَادَهَا أَكْثَرُهُمْ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ أَنَّهَا مَوَاسِمُ مُخْتَصَّةٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَتَشَبَّهَ بَعْضُ أَهْلِ الْوَقْتِ بِهِمْ فِيْهَا وَشَارَكُوْهُمْ فِي تَعْظِيْمِهَا، يَا لَيْتَ ذٰلِكَ لَوْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ خُصُوْصًا وَلٰكِنَّكَ تَرَى بَعْضَ مَنْ يَنْتَسِبُ إِلَى الْعِلْمِ يَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي بَيْتِهِ وَيُعِيْنُهُمْ عَلَيْهِ وَيُعْجِبُهُ مِنْهُمْ وَيُدْخِلُ السُّرُوْرَ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ مِنَ كَبِيْرٍ وَصَغِيْرٍ بِتَوْسِعَةِ النَّفَقَةِ وَالْكِسْوَةِ عَلَى زَعْمِهِ.. بَلْ زَادَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ يُهَادُوْنَ بَعْضَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي مَوَاسِمِهِمْ، وَيُرْسِلُوْنَ إِلَيْهِمْ مَا يَـحْتَاجُوْنَهُ لِـمَوَاسِمِهِمْ؛ فَيَسْتَعِيْنُوْنَ بِذٰلِكَ عَلَى زِيَادَةِ كُفْرِهِمْ وَيُرْسِلُ بَعْضُهُمُ الْـخِرْفَانَ،وَبَعْضُهُمُ الْبِطِّيْخَ الْأَخْضَرَ،وَبَعْضُهُمُ الْبَلَحَ،وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِـمَّا يَكُوْنُ فِي وَقْتِهِمْ، وَقَدْ يَجْمَعُ ذٰلِكَ أَكْثَرُهُمْ، وَهٰذَا كُلُّهُ مُـخَالِفٌ لِلشَّرْعِ الشَّرِيْفِ .

وَمِنَ الْعَتَبِيَّةِ: قَالَ أَشْهَبُ: قِيْلَ لِـمَالِكٍ أَتَرَى بَأْسًا أَنْ يُهْدِيَ الرَّجُلُ لِـجَارِهِ النَّصْرَانِيِّ؛ مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى هَدِيَّةٍ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ.. قَالَ مَا

يُعْجِبُنِيْ ذٰلِكَ قَالَ اللّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾.. الآية، قَالَ ابْنُ رُشْدٍ رَحِمَهُ اللّـهُ تَعَالَى: قَوْلُهُ مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى هَدِيَّةٍ أَهْدَاهَا إِلَيْهِ؛ إِذْ لَا يَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ هَدِيَّةً ; لِأَنَّ الْـمَقْصُوْدَ مِنَ الْـهَدَايَا التَّوَدُّدُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَهَادَوْا.. تَحَابُّوْا، وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ » فَإِنْ أَخْطَأَ وَقَبِلَ مِنْهُ هَدِيَّتَهُ وَفَاتَتْ عِنْدَهُ.. فَالْأَحْسَنُ أَنْ يُكَافِئَهُ عَلَيْهَا حَتَّى لَا يَكُوْنَ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلٌ فِي مَعْرُوْفٍ صَنَعَهُ مَعَهُ .

وَسُئِلَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللّـهُ عَنْ مُؤَاكَلَةِ النَّصْرَانِيِّ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ.. قَالَ: تَرْكُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَلَا يُصَادِقُ نَصْرَانِيًّا. قَالَ ابْنُ رُشْدٍ رَحِمَهُ اللّـهُ: الْوَجْهُ فِي كَرَاهَةِ مُصَادَقَةِ النَّصْرَانِيِّ بَيِّنٌ ; لِأَنَّ اللّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ .. الآية .

فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَبْغَضَ فِي اللّـهِ مَنْ يَكْفُرُ بِهِ، وَيَجْعَلُ مَعَهُ إِلٰـهًا غَيْرَهُ، وَيُكَذِّبُ رَسُوْلَهُ صَلَّى اللّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمُؤَاكَلَتُهُ فِي إِنَاءٍ

وَاحِدٍ تَقْتَضِي الْأُلْفَةَ بَيْنَهُمَا وَالْـمَوَدَّةَ.. فَهِيَ تُكْرَهُ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ وَإِنْ عُلِمَتْ طَهَارَةُ يَدِهِ.

وَمِنْ مُخْتَصَرِ الْوَاضِحَةِ: سُئِلَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الرُّكُوْبِ فِي السُّفُنِ الَّتِيْ يَرْكَبُ فِيْهَا النَّصَارٰى لِأَعْيَادِهِمْ.. فَكَرِهَ ذٰلِكَ مَخَافَةَ نُزُوْلِ السُّخْطِ عَلَيْهِمْ؛ لِكُفْرِهِمُ الَّذِيْ اجْتَمَعُوْا لَهُ . قَالَ: وَكَرِهَ ابْنُ الْقَاسِمِ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فِي عِيْدِهِ؛ مُكَافَأَةً لَهُ، وَرَآهُ مِنْ تَعْظِيْمِ عِيْدِهِ، وَعَوْنًا لَهُ عَلَى مَصْلَحَةِ كُفْرِهِ .

أَلَا تَرَىٰ.. أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِيْنَ أَنْ يَبِيْعُوْا لِلنَّصَارَى شَيْئًا مِنْ مَصْلَحَةِ عِيْدِهِمْ لَا لَـحْمًا وَلَا إِدَامًا وَلَا ثَوْبًا، وَلَا يُعَارُوْنَ دَآبَّةً، وَلَا يُعَانُوْنَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِيْنِهِمْ ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ مِنَ التَّعْظِيْمِ لِشِرْكِهِمْ وَعَوْنِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ. وَيَنْبَغِيْ لِلسَّلَاطِيْنِ أَنْ يَنْهَوُا الْـمُسْلِمِيْنَ عَنْ ذٰلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ لَـمْ أَعْلَمْ أَحَدًا اخْتَلَفَ فِي ذٰلِكَ.. انْتَهَىٰ .

وَيُمْنَعُ التَّشَبُّهُ بِهِمْ كَمَا تَقَدَّمَ لِـمَا وَرَدَ فِي الْـحَدِيْثِ « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ.. فَهُوَ مِنْهُمْ » وَمَعْنٰى ذٰلِكَ: تَنْفِيْرُ الْـمُسْلِمِيْنَ عَنْ مُوَافَقَةِ الْكُفَّارِ فِي كُلِّ مَا اخْتُصُّوْا بِهِ . وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.. يَكْرَهُ مُوَافَقَةَ أَهْلِ

الْكِتَابِ فِي كُلِّ أَحْوَالِـهِمْ حَتّٰى قَالَتِ الْيَهُوْدُ: إِنَّ مُحَمَّدًا يُرِيْدُ أَنْ لَا يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيْهِ .

وَقَدْ جَمَعَ هٰؤُلَاءِ بَيْنَ التَّشَبُّهِ بِهِمْ فِيْمَا ذُكِرَ وَالْإِعَانَةِ لَـهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ.. فَيَزْدَادُوْنَ بِهِ طُغْيَانًا؛ إِذْ أَنَّهُمْ إِذَا رَأَوُا الْـمُسْلِمِيْنَ يُوَافِقُوْنَهُمْ أَوْ يُسَاعِدُوْنَهُمْ أَوْ هُمَا مَعًا.. كَانَ ذٰلِكَ سَبَبًا لِغِبْطَتِهِمْ بِدِيْنِهِمْ، وَيَظُنُّوْنَ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ وَكَثُرَ هَذَا بَيْنَهُمْ، أَعْنِي الْـمُهَادَاةَ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْكِتَابِ لَيُهَادُوْنَ بِبَعْضِ مَا يَفْعَلُوْنَهُ فِيْ مَوَاسِمِهِمْ لِبَعْضِ مَنْ لَهُ رِيَاسَةٌ مِنَ الْـمُسْلِمِيْنَ.. فَيَقْبَلُوْنَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَيَشْكُرُوْنَهُمْ وَيُكَافِئُوْنَهُمْ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْكِتَابِ يَغْتَبِطُوْنَ بِدِيْنِهِمْ وَيَسُرُّوْنَ عِنْدَ قَبُوْلِ الْـمُسْلِمِ ذَلِكَ مِنْهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ صُوَرٍ وَزَخَارِفَ.. فَيَظُنُّوْنَ أَنَّ أَرْبَابَ الرِّيَاسَةِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْـمُسْلِمِيْنَ.. هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْـمُشَارُ إِلَيْهِمْ فِي الدِّيْنِ، وَتَعَدَّى هَذَا السُّمُّ لِعَامَّةِ الْـمُسْلِمِيْنَ فَسَرَى فِيْهِمْ.. فَعَظَّمُوْا مَوَاسِمَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَتَكَلَّفُوْا فِيْهَا النَّفَقَةَ..) ا.هـ

المدخل للعلامة ابن الحاج المالكي (٢/ ٤٨-٤٦)

٣.مَذْهَبُ السَّادَةِ الشَّافِعِيَّةِ :

قَالَ الْإِمَامُ الدَّمِيْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي (فَصْلِ التَّعْزِيْرِ) :

(تَتِمَّةٌ : يُعَزَّرُ مَنْ وَافَقَ الْكُفَّارَ فِي أَعْيَادِهِمْ ، وَمَنْ يُمْسِكُ الْـحَيَّةَ ، وَمَنْ يُدْخِلُ النَّارَ ، وَمَنْ قَالَ لِذِمِّيٍّ : يَا حَاجُّ ، وَمَـنْ هَـنَّـأَهُ بِـعِـيْـدٍ ، وَمَنْ سَمَّى زَائِرَ قُبُوْرِ الصَّالِحِيْنَ حَاجاً ، وَالسَّاعِي بِالنَّمِيْمَةِ؛ لِكَثْرَةِ إِفْسَادِهَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِيْ كَثِيْرٍ : يُفْسِدُ النَّمَّامُ فِي سَاعَةٍ مَا لَا يُفْسِدُهُ السَّاحِرُ فِي سَنَةٍ)١.هـ

النجم الوهاج في شرح المنهاج للعلامة الدَّمِيري (٩/ ٢٤٤) ، وكذا قال العلامة الخطيب الشربيني في مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (٤/ ١٩١).

وَقَالَ الْعَلاَّمَةُ ابْنُ حَجَرٍ الْـهَيْتَمِيُّ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي (بَابِ الرِّدَةِ):

(ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْضَ أَئِمَّتِنَا الْـمُتَأَخِّرِيْنَ ذَكَرَ مَا يُوَافِقُ مَا ذَكَرْتُهُ؛ فَقَالَ : وَمِنْ أَقْبَحِ الْبِدَعِ مُوَافَقَةُ الْـمُسْلِمِيْنَ النَّصَارَى فِي أَعْيَادِهِمْ بِالتَّشَبُّهِ بِأَكْلِهِمْ وَالْـهَدِيَّةِ لَـهُمْ وَقَبُوْلِ هَدِيَّتِهِمْ فِيْهِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ اعْتِنَاءً بِذَلِكَ الْـمِصْرِيُّوْنَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ.. فَهُوَ مِنْهُمْ » بَلْ قَالَ ابْنُ الْـحَاجِّ: لَا يَحِلُّ لِـمُسْلِمٍ أَنْ يَبِيْعَ نَصْرَانِيًّا شَيْئًا مِنْ مَصْلَحَةِ

عِيْدِهِ لَا لَـحْمًا وَلَا أُدُمًا وَلَا ثَوْبًا ، وَلَا يُعَارُوْنَ شَيْئًا وَلَوْ دَابَّةً؛ إِذْ هُوَ مُعَاوَنَةٌ لَـهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ.. وَعَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ مَنْعُ الْـمُسْلِمِيْنَ مِنْ ذَلِكَ.

وَمِنْهَا: اِهْتِمَامُهُمْ فِي النَّيْرُوْزِ بِأَكْلِ الْـهَرِيْسَةِ، وَاسْتِعْمَالُ الْبُخُوْرِ فِي خَمِيْسِ الْعِيْدَيْنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ؛ زَاعِمِيْنَ أَنَّهُ يَدْفَعُ الْكَسَلَ وَالْـمَرَضَ،وَصِبْغُ الْبَيْضِ أَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَبَيْعُهُ وَالْأَدْوِيَةُ فِي السَّبْتِ الَّذِيْ يُسَمُّوْنَهُ سَبْتَ النُّوْرِ، وَهُوْ فِي الْـحَقِيْقَةِ سَبْتُ الظَّلَامِ، وَيَشْتَرُوْنَ فِيْهِ الشِّبِثَّ وَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُ لِلْبَرَكَةِ، وَيَجْمَعُوْنَ وَرَقَ الشَّجَرِ وَيُلْقُوْنَهَا لَيْلَةَ السَّبْتِ بِمَاءٍ يَغْتَسِلُوْنَ بِهِ فِيْهِ؛ لِزَوَالِ السِّحْرِ، وَيَكْتَحِلُوْنَ فِيْهِ؛ لِزِيَادَةِ نُوْرِ أَعْيُنِهِمْ ، وَيَدَّهِنُوْنَ فِيْهِ بِالْكِبْرِيْتِ وَالزَّيْتِ، وَيَجْلِسُوْنَ عُرَايَا فِي الشَّمْسِ؛ لِدَفْعِ الْـجَرَبِ وَالْحِكَّةِ، وَيَطْبَخُوْنَ طَعَامَ اللَّبَنِ ويَأْكُلُوْنَهُ فِي الْـحَمَّامِ.. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبِدَعِ الَّتِي اخْتَرَعُوْهَا. وَيَجِبُ مَنْعُهُمْ مِنَ التَّظَاُهِرِ بِأَعْيَادِهِمْ) ا.هـ

الفتاوى الفقهية الكبرى للعلامة ابن حجر الهيتمي (٤/ ٢٣٩ -٢٣٨)

قَالَ أَبُوْ سَعْدٍ الْـمُتَوَلِّيُّ : وَلَوْ سَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ ظَنَّهُ مُسْلِماً ، فَبَانَ كَافِرًا .. يُسْتَحَبُّ أَنْ يَسْتَرِدَّ سَلَامَهُ فَيَقُوْلُ لَهُ : رُدَّ عَلَيَّ سَلَامِيْ ، وَالْغَرَضُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يُوْحِشَهُ وَيُظْهِرَ لَهُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا أُلْفَةٌ.

وَرُوِيَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰـهُ عَنْهُمَا سَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ ، فَقِيْلَ : إِنَّهُ يَهُوْدِيٌّ ، فَتِبَعَهُ وَقَالَ لَهُ: رُدَّ عَلَيَّ سَلَامِيْ

قُلْتُ : وَقَدْ رَوَيْنَا فِي *موطأ مالك رحمه الله:* أَنَّ مَالِكًا سُئِلَ عَمَّنْ سَلَّمَ عَلَى الْيَهُوْدِيِّ أَوِ النَّصْرَانِيِّ هَلْ يَسْتَقِيْلُهُ ذٰلِكَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَهٰذَا مَذْهَبُهُ ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْـمَالِكِيُّ.

قَالَ أَبُوْ سَعْدٍ : لَوْ أَرَادَ تَحِيَّةَ ذِمِّيٍّ.. فَعَلَهَا بِغَيْرِ السَّلَامِ ، بِأَنْ يَقُوْلَ : هَدَاكَ اللّٰـهُ ، أَوْ أَنْعَمَ اللّٰـهُ صَبَاحَكَ.

قُلْتُ : هٰذَا الَّذِيْ قَالَهُ أَبُوْ سَعْدٍ لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ ، فَيَقُوْلُ : صَبَحْتَ بِالْـخَيْرِ ، أَوِ السَّعَادَةِ ، أَوْ بِالْعَافِيَةِ ، أَوْ صَبَّحَكَ اللّٰـهُ بِالسُّرُوْرِ ، أَوْ بِالسَّعَادَةِ وَالنِّعْمَةِ أَوْ بِالْـمَسَرَّةِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ.

وَأَمَّا إِذَا لَـمْ يَحْتَجْ إِلَيْهِ.. فَالْاِخْتِيَارُ أَنْ لَا يَقُوْلَ شَيْئًا؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ بَسْطٌ لَهُ وَإِيْنَاسٌ وَإِظْهَارُ صُوْرَةِ وُدٍّ ، وَنَحْنُ مَأْمُوْرُوْنَ بِالْإِغْلَاظِ عَلَيْهِمْ وَمَنْهِيُّوْنَ عَنْ وُدِّهِمْ فَلَا نُظْهِرُهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

الأذكار للنووي رحمه الله تعالى: ١ ص ٢٥

٤ .مَذْهَبُ السَّادَّةِ الْـحَنَابِلَةِ :

((وَ) يُكْرَهُ (التَّعَرُّضُ لِمَا يُوْجِبُ الْـمَوَدَّةَ بَيْنَهُمَا)؛ لِعُمُوْمِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾..الآية. (وَإِنْ شَمَّتَهُ كَافِرٌ.. أَجَابَهُ) ; لِأَنَّ طَلَبَ الْـهِدَايَةِ جَائِزٌ؛ لِلْخَبَرِ السَّابِقِ.

(وَيَحْرُمُ تَهْنِئَتُهُمْ وَتَعْزِيَتُهُمْ وَعِيَادَتُهُمْ) ; لِأَنَّهُ تَعْظِيْمٌ لَـهُمْ أَشْبَهَ السَّلَامَ.

(وَعَنْهُ تَجُوْزُ الْعِيَادَةُ) أَيْ : عِيَادَةُ الذِّمِيِّ (إِنْ رُجِيَ إِسْلاَمُهُ.. فَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِ وَاخْتَارَهُ الشَّيْخُ وَغَيْرُهُ)؛ لِمَا رَوَى أَنَسٌ { أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ يَهُوْدِيًّا ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ.. فَأَسْلَم،فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُوْلُ :« الْـحَمْدُ لِلّٰـهِ الَّذِيْ أَنْقَذَهُ بِيْ مِنَ النَّارِ » *رواه البخاريُّ* وَلِأَنَّهُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

(وَقَالَ) الشَّيْخُ (وَيَحْرُمُ شُهُوْدُ عِيْدِ الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى) وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ (وَبَيْعُهُ لَـهُمْ فِيْهِ) . وَفِي الْـمُنْتَهٰى : لَا بَيْعُنَا لَـهُمْ فِيْهِ (وَمُهَادَاتُهُمْ لِعِيْدِهِمْ)؛ لِـمَا فِي ذٰلِكَ مِنْ تَعْظِيْمِهِمْ.. فَيُشْبِهُ بَدَاءَتَهُمْ بِالسَّلَامِ . (وَيَحْرُمُ بَيْعُهُمْ) وَإِجَارَتُهُمْ (مَا يَعْمَلُوْنَهُ كَنِيْسَةً أَوْ تِمْثَالًا) أَيْ : صَنَمًا (

وَنَحْوَهُ) كَالَّذِيْ يَعْمَلُوْنَهُ صَلِيْبًا ; لِأَنَّهُ إِعَانَةٌ لَـهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (وَ) يَحْرُمُ (كُلُّ مَا فِيْهِ تَخْصِيْصٌ كَعِيْدِهِمْ وَتَمْيِيْزٍ لَـهُمْ وَهُوَ مِنَ التَّشَبُّهِ بِهِمْ، وَالتَّشَبُّهُ بِهِمْ مَنْهِيٌّ عَنْهُ إِجْمَاعًا)؛ لِلْخَبَرِ (وَتَجِبُ عُقُوْبَةُ فَاعِلِهِ)) ا.هـ

كشف القناع عن متن الإقناع للعلامة البهوتي (٣/ ١٣١).

وَقَالَ فَضِيْلَةُ الشَّيْخِ عَلِيّ مَحْفُوْظٌ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

(مِـمَّا ابْتُلِيَ بِهِ الْـمُسْلِمُوْنَ وَفَشَا بَيْنَ الْعَامَّةِ وَالْـخَاصَّةِ.. مُشَارَكَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَوَاسِمِهِمْ، كَاسْتِحْسَانِ كَثِيْرٍ مِنْ عَوَائِدِهِمْ ، وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَكْرَهُ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي كُلِّ أَحْوَالِـهِمْ حَتَّى قَالَتِ الْيَهُوْدُ: أَنَّ مُحَمَّداً يُرِيْدُ أَلَّا يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئاً إِلَّا خَالَفَنَا فِيْهِ .. فَانْظُرْ هٰذَا مَعَ مَا يَقَعُ مِنَ النَّاسِ الْيَوْمَ مِنَ الْعِنَايَةِ بِأَعْيَادِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ ، فَتَرَاهُمْ يَتْرُكُوْنَ أَعْمَالَـهُمْ مِنَ الصِّنَاعَاتِ وَالتِّجَارَاتِ وَالْاِشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ فِي تِلْكَ الْـمَوَاسِمِ، وَيَتَّخِذُوْنَهَا أَيَّامَ فَرَحٍ وَرَاحَةٍ يُوَسِّعُوْنَ فِيْهَا عَلَى أَهْلِيْهِمْ، وَيَلْبَسُوْنَ أَجْمَلَ الثِّيَابِ، وَيُصْبِغُوْنَ فِيْهَا الْبِيْضَ لِأَوْلَادِهِمْ كَمَا يَصْنَعُ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى..

فَهٰذَا وَمَا شَاكَلَهُ مِصْدَاقُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْـحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ: « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ » قُلْنَا : يَا رَسُوْلَ اللهِ ، الْيَهُوْدَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ « فَمَنْ » *رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.*

فَعَلَى مَنْ يُرِيْدُ السَّلَامَةَ فِي دِيْنِهِ وَعِرْضِهِ.. أَنْ يَحْتَجِبَ فِي بَيْتِهِ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ الْـمَشْئُوْمِ، وَيَمْنَعُ عِيَالَهُ وَأَهْلَهُ وَكُلَّ مَنْ تَحْتَ وِلَايَتِهِ عَنِ الْـخُرُوْجِ فِيْهِ حَتَّى لَا يُشَارِكَ الْيَهُوْدَ وَالنَّصَارَى فِي مَرَاسِمِهِمْ وَالْفَاسِقِيْنَ فِي أَمَاكِنِهِمْ، وَيَظْفَرُ بِإِحْسَانِ اللّٰـهِ وَرَحْمَتِهِ)ا.هـ

باختصار من كتاب الإبداع في مضار الإبتداع ص ٢٧٤-٢٧٦

وَلِذَا.. لَا نَتَعَجَّبُ بَعْدَ هٰذَا كُلِّهِ أَنْ يَنْقُلَ الْإِمَامُ الْـمُحَقِّقُ ابْنُ الْقَيِّمِ الْـجَوْزِيَّةُ الْإِتِّفَاقَ عَلَى حُرْمَةِ تَهْنِئَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِأَعْيَادِهِمْ حَيْثُ قَالَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (وَأَمَّا التَّهْنِئَةُ بِشَعَائِرِ الْكُفْرِ الْـمُخْتَصَّةِ بِهِ.. فَحَرَامٌ بِالْإِتِّفَاقِ ، مِثْلُ أَنْ يُهَنِّئَهُمْ بِأَعْيَادِهِمْ وَصَوْمِهِمْ؛ فَيَقُوْلُ : عِيْدٌ مُبَارَكٌ عَلَيْكَ،أَوْ تَهْنَأُ بِهٰذَا الْعِيْدِ وَنَحْوِهِ ، فَهٰذَا إِن سَلِمَ قَائِلُهُ مِنَ الْكُفْرِ.. فَهُوَ مِنَ الْـمُحَرَّمَاتِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يُهَنِّئَهُ بِسُجُوْدِهِ لِلصَّلِيْبِ بَلْ ذٰلِكَ أَعْظَمُ إِثْماً عِنْدَ اللّٰـهِ،

وَأَشَدُّ مَقْتاً مِنَ التَّهْنِئَةِ بِشُرْبِ الْـخَمْرِ وَقَتْلِ النَّفْسِ وَارْتِكَابِ الْفَرْجِ الْـحَرَامِ وَنَحْوِهِ وَكَثِيْرٌ مِمَّنْ لَا قَدْرَ لِلدِّيْنِ عِنْدَهُ يَقَعُ فِي ذٰلِكَ وَلَا يَدْرِيْ قُبْحَ مَا فَعَلَ ، فَمَنْ هَنَّأَ عَبْداً بِمَعْصِيَةٍ أَوْ بِدْعَةٍ أَوْ كُفْرٍ.. فَقَدْ تَعَرَّضَ لِـمَقْتِ اللّٰـهِ وَسَخَطِهِ ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْوَرَعِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَجَنَّبُوْنَ تَهْنِئَةَ الظَّلَمَةِ بِالْوِلَايَاتِ وَتَهْنِئَةَ الْـجُهَّالِ بِمَنْصِبِ الْقَضَاءِ وَالتَّدْرِيْسِ وَالْإِفْتَاءِ؛ تَجَنُّباً لِـمَقْتِ اللّٰـهِ وَسُقُوْطِهِمْ مِنْ عَيْنِهِ، وَإِنْ بُلِيَ الرَّجُلُ بِذٰلِكَ فَتَعَاطَاهُ؛ دَفْعًا لِشَرٍّ يَتَوَقَّعُهُ مِنْهُمْ فَمَشَى إِلَيْهِمْ وَلَـمْ يَقُلْ إِلَّا خَيْراً وَدَعَا لَـهُمْ بِالتَّوْفِيْقِ وَالتَّسدِيْدِ.. فَلَا بَأْسَ بِذٰلِكَ وَبِاللّٰـهِ التَّوْفِيْقُ) اهـ.

أحكام أهل الذمة (١/ ٤٤٢-٤٤١)

يُضَافُ إِلَى ذٰلِكَ.. مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَاسِمِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّ أَحَداً اخْتَلَفَ فِي ذٰلِكَ ، وَخِلَالَ بَحْثِي الْقَاصِرِ فِي الْـمَرَاجِعِ الْفِقْهِيَّةِ لَمْ أَجِدْ أَحَداً تَسَاهَلَ فِي هٰذِهِ الْـمَسْأَلَةِ ، بَلْ وَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْعَكْسِ تَمَاماً ، حَيْثُ يَذْكُرُ كَثِيْرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ هٰذِهِ الْـمَسْأَلَةَ فِي أَبْوَابِ التَّعْزِيْرِ وَالرِّدَّةِ !

وَالْـخُلَاصَةُ الْـمُسْتَفَادَةُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي حُكْمِ التَّهْنِئَةِ.. أَنَّهَا إِنْ

كَانَتْ مَعَ تَعْظِيْمٍ.. فَإِنَّهُ يُخْشَى عَلَى صَاحِبِهَا الْكُفْرُ وَالْعِيَاذُ بِاللّٰـهِ ، أَمَّا إِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْظِيْمٍ.. فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ تَقْتَضِي التَّعْزِيْرَ؛ لِـمَا فِيْهَا مِنْ مُشَارَكَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَعْيَادِهِمْ وَلِكَوْنِهَا ذَرِيْعَةً إِلَى تَعْظِيْمِ شَعَائِرِهِمْ وَإِقْرَارِ دِيْنِهِمْ.

رَابِعاً : عَـلَامَ نُهَـنِّئُ الْآخَرَ ، وَكَيْفَ سَنَدْعُوْهُمْ ؟

يَنْبَغِيْ أَنْ يَتبَادَرَ إِلَى أَذْهَانِنَا سُؤَالٌ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ ، وَهُوَ عَلَامَ نُهَنِّئُ ؟ وَهَلْ نَعْلَمُ حَقِيْقَةَ مَا نُهَنِّئُ بِهِ الْآخَرِيْنَ ؟

إِنَّ مَنْ نُهَنِّئُهُمْ يُجَدِّدُوْنَ ذِكْرَى مَوْلِدِ الْـمَسِيْحِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِيْ يَعْتَبِرُوْنَهُ رَبّاً ! وَابْناً لِلرَّبِّ ! وَثَالِثَ ثَلَاثَةٍ !

مَعَاشِرَ الْقُرَّاءِ أَلَا تُصَادِمُ هٰذِهِ الْعَقِيْدَةُ الْـخَطِيْرَةُ عَقِيْدَةَ التَّوْحِيْدِ الَّتِيْ مِنْ أَجْلِهَا بَعَثَ اللّٰـهُ تَعَالَى جَمِيْعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَمِنْ بَيْنِهِمْ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ !

أَنَتبَادَلُ بِطَاقَاتِ التَّهَانِي وَعِبَارَاتِ التَّبْرِيْكَاتِ مَعَ مَنْ قَالَ الْوَاحِدُ

الْأَحَدُ فِيْهِمْ :

﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾ لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدّٗا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا ﴿٩٥﴾﴾!

[سورة:مريم:٨٨-٩٥]

أَنتبَادَلُ بِطَاقَاتِ التَّهَانِي وَعِبَارَاتِ التَّبْرِيْكَاتِ مَعَ أُنَاسٍ شَتَمُوْا اللّٰـهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حَيْثُ جَاءَ فِي الْـحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ الَّذِيْ رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (٤٤٨٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰـهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « قَالَ اللّٰـهُ: كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ، وَشَتَمَنِيْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيْبُهُ إِيَّايَ.. فَزَعَمَ أَنِّيْ لا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيْدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ.. فَقَوْلُهُ لِيْ وَلَدٌ، فَسُبْحَانِيْ أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا » ! .

وَعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰـهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰـهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَالَ : (قَالَ اللّٰـهُ : كَذَبَنِيْ ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، وَشَتَمَنِيْ وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيْبُهُ إِيَّايَ.. فَقَوْلُهُ : لَنْ يُعِيْدَنِيْ كَمَا بَدَأَنِيْ ، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْـخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ.. فَقَوْلُهُ : اتَّخَذَ اللّٰـهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُوْلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيْ كُفْأً أَحَدٌ) ![*رواه الإمام البخاري في صحيحه (٤٩٧٥-٤٩٧٤)*]

وَإِذَا كُنَّا قَدْ وَصَلْنَا إِلَى هٰذَا الْـحَالِ.. فَكَيْفَ سَنَدْعُوْ الْآخَرِيْنَ إِلَى خَاتِمَةِ الْأَدْيَانِ ، وَفِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ نَحْنُ نُبَارِكُ لَـهُمْ أَعْيَادَهُمْ وَنُشَارِكُهُمْ فِي مَوَاسِمِهِمُ الدِّيْنِيَّةِ بِالْـهَدَايَا وَبِطَاقَاتِ التَّهَانِيْ ؟ وَأَيْنَ نَذْهَبُ بِالشَّعِيْرَةِ الْعَظِيْمَةِ الَّتِيْ هِيَ السَّبَبُ فِي خَيْرِيَّتِنَا بَيْنَ الْأُمَمِ "الْأَمْرُ بِالْـمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْـمُنْكَرِ" !

وَلَا أَدْرِيْ هَلْ تَبَنَّيْنَا لِـمَوْقِفِ التَّهْنِئَةِ مَثَلاً يَجْعَلُ الْآخَرِيْنَ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْنَا نَظْرَةً مُغَايِرَةً.. أَمْ أَنَّهُمْ لَا يُعِيْرُوْنَنَا أَيَّ اهْتِمَامٍ سَوَاءٌ خَضَعْنَا لِـمَرَاسِمِهِمْ أَمْ لَمْ نَخْضَعْ!

حَقِيْقَةً.. إِنَّ التَّسَاهُلَ فِي مِثْلِ هٰذِهِ الْقَضَايَا الشَّرْعِيَّةِ سَوْفَ يُخْرِجُ أُمَّتَنَا الْإِسْلَامِيَّةَ عَنْ أَصَالَتِهَا ، وَسَيَجْهَزُ عَلَى هَوِيَّتِهَا–عَلَى الْأَقَلِّ الْـمُتَبَقِّيَةِ مِنْهَا–، وَسَيَجْعَلُهَا تَنْصَهِرُ فِي الْـمَنَاهِجِ الْأُخْرَى ، وَسَيَجْعَلُ شَبَابَنَا

يَتَّبِعُوْنَهُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ حَتَّى فِي مُعْتَقَدَاتِهِمُ الدِّيْنِيَّةِ؛ فَضْلاً عَنْ عَادَاتِهِمْ وَتَقَالِيْدِهِمْ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰـهِ .

وَلَا يَخْفَى عَلَى الْعَاقِلِ الْـمُنْصِفِ.. أَنَّ دِيْنَنَا الْإِسْلَامِيَّ قَدْ ضَرَبَ أَرْوَعَ الْأَمْثِلَةِ فِي سَمَاحَتِهِ وَيُسْرِهِ وَحُسْنِ تَعَامُلِهِ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ طِوَالَ الْقُرُوْنِ السَّالِفَةِ بِشَهَادَةِ الْـمُخَالِفِيْنَ قَبْلَ الْـمُوَافِقِيْنَ ، لٰكِنَّ وَاقِعَ الْـمَذَلَّةِ وَحَالَ الْـهَوَانِ الَّذِيْ أَصَابَ كِيَّانَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.. جَعَلَهَا تَتَخَلّٰى شَيْئاً فَشَيْئاً عَنْ ثَوَابِتِهَا الرَّاسِخَةِ فِي سَبِيْلِ إِرْضَاءِ الْآخَرِ ، وَنَتَنَاسَى مَا حَسَمَهُ اللّٰـهُ تَعَالَى قَبْلَ ١٤ قَرْناً مِنَ الْآنِ حِيْنَ قَالَ :﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

وَاللّٰـهَ نَسْأَلُ أَنْ يُهَيِّئَ لِـهٰذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ رُشْدٍ يَعِزُّ فِيْهِ أَهْلُ الطَّاعَةِ وَيَذِلُّ فِيْهِ أَهْلُ الْـمَعْصِيَةِ وَأَنْ يَأْخُذَ بِنَوَاصِيْنَا إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَيَهْدِيَنَا الصِّرَاطَ الْـمُسْتَقِيْمَ.

وَهٰذَا مَا يَسَّرَ اللّٰـهُ جَمْعَهُ فِي هٰذِهِ الرِّسَالَةِ ، وَقَدْ تَمَّ بِحَمْدِ اللّٰـهِ وَعَوْنِهِ

وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ ، وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَـجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ ، وَأَنْ يَعُمَّ النَّفْعَ بِهِ لِجَمِيْعِ الْـمُسْلِمِيْنَ ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيْرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيْرٌ.

وَالْـمَأْمُوْلُ مِـمَّنِ اطَّلَعَ عَلَى هٰذِهِ الرِّسَالَةِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْـمَعْرِفَةِ.. أَنْ يُصْلِحَ مَا هُوَ مُتَعَيَّنُ الْـخَطَأِ إِلَىٰ مَا هُوَ الْـحَقُّ وَالصَّوَابُ، وَلَهُ عَلَى ذٰلِكَ مِنَ اللّٰـهِ الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ.

وَلَيْسَ لِـيْ إِلَّا الْـجَمْعُ وَالْإِخْتِصَارُ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰـهَ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيْعِ الْأَوْزَارِ ، إِنَّهُ الْكَرِيْمُ الْغَفَّارُ ، التَّوَّابُ السَّتَّارُ.

وَصَلَّى اللّٰـهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَالْـحَمْدُ لِـلّٰهِ رَبِّ الْعَالَـمِيْنَ

آمِيْنَ

Seputar Hukum Islam

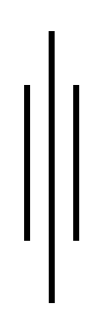
Dalam mengucapkan selamat hari raya kepada Ahli Kitab



Disusun oleh :
Al-Faqir Ila Afwillah
Khodim Thalabatil 'ilmi As-Syarif
Ma'had Masyhad Annur (Cabang-Rubath Tarim)
Cijurai-Sukabumi-Jawa Barat

Seputar Hukum Islam

Dalam Mengucapkan selamat hari raya kepada Ahli Kitab



Penyusun :

Al-Faqir Ila ‘Afwillah

Khadim Thalabatil Ilmi As-syarif

As-sayyid Abdurrahman bin Syekh Al-Atthas

Ma’had Masyhad Annur (Cabang Rubath Tarim)

Cijurai – Sukabumi-Jawa Barat-indonesia

BISMILLAHIRROHMANIRROHIM

Segala puji bagi Allah Tuhan semesta alam, Shalawat serta salam semoga tercurah atas makhluk yang paling mulia, yaitu nabi kita Muhammad SAW, serta keluarga dan sahabatnya serta yang mengikuti mereka dengan kebaikan sampai hari kiamat.

Amma Ba'du:

Sebagian dari para pecinta telah bertanya kepadaku tentang masalah memberikan ucapan selamat kepada ahli kitab pada saat hari raya mereka, maka aku menjawab:

Untuk membahas masalah ini sebelumnya perlu aku terangkan beberapa perkara:

Pertama : makna Tahni'ah dan penjelasannya:

Ahli bahasa bersepakat bahwa Tahni'ah kebalikan Ta'ziah (bela sungkawa), 'Allamah al-Bujairimiy berkata: (at-Tahni'ah kebalikan at-Ta'ziah, yaitu mendo'akan setelah mendapatkan kebahagiaan, at-Ta'ziah adalah mengajak orang yang terkena musibah agar bersabar dengan menjanjikan pahala, serta mendo'akannya.

Sudah menjadi teradisi bahwasanya ucapan selamat dan ucapan bahagia terjadi diantara manusia tergantung kepada kecintaan diantara mereka dalam pengenalan, pergaulan dan persahabatan, berbeda halnya dengan

ucapan salam misalnya, karena salam itu harus diucapkan kepada orang-orang muslim yang kita kenali juga yang tidak kita kenali.

Kedua: Apakah ini (Tahni'ah) masalah baru?

Terkadang kita menyangka bahwa masalah ini adalah sebagian mas'alah yang terjadi zaman sekarang ini yang dianggap sebelumnya belum dijelaskan didalam ilmu fiqh islami, akan tetapi pada saat kita membuka kitab-kitab fiqh yang dijadikan sebagai pegangan ternyata bukan demikian, disana para ulama' telah membahas tuntas serta panjang lebar tentang masalah itu, semoga mereka mendapatkan balasan dari Allah SWT dengan segala kebaikan, dengan demikian tidak perlu lagi bagi kita agar mengemukakan fatwa-fatwa baru mengenai tentang itu yang akan membatalkan (merobah) keputusan yang telah ditetapkan oleh para 'ulama kita yang disertai dengan ilmu dan sudah sempurna dalam pembahasan masalah ini.

Ketiga: Madzhab para 'ulama dalam mas'alah ini.

Dalam mas'alah ini aku akan meringkas Fatwa-fatwa para ulama yang telah disebutkan dalam empat madzhab yang dijadikan sandaran:

١. MENURUT MADZHAB HANAFI:

Abu Hafs al-Kabir RA berkata: Bahwasanya apabila ada seseorang yang beribadah selama lima puluh tahun

kemudian datang hari an-Nairuz (Tahun Baru & hari-hari raya orang-orang musyrik) kemudian dia memberikan sebutir telur sebagai hadiah kepada sebahagian orang-orang musyrik dengan tujuan mengagungkan hari tersebut, maka dia sungguh menjadi kafir dan amal (kebaikan)nya hancur.

Pengarang kitab al-Jami' as-Shaghir berkata: Apabila seorang muslim memberikan hadiah kepada orang muslim lagi pada hari an-Nairuz dan dia tidak bermaksud mengagungkan hari tersebut, namun memang sudah menjadi tradisi maka dia tidak menjadi kafir, akan tetapi sebaiknya dia berbuat demikian, bukan pada hari itu saja, melainkan sebelum dan sesudahnya dia selalu memberikan hadiah, agar tidak menyerupai kepada mereka (orang-orang kafir), Rasulullah SAW bersabda: "*barangsiapa yang menyerupai suatu kaum maka dia termasuk sebahagian dari mereka*."

Pengarang al-Jami' as-Shaghir berkata: (mas'alah) ada seseorang yang membeli sesuatu yang biasa dibeli oleh orang-orang musyrik pada hari an-Nairuz dan sebelumnya dia tidak biasa membelinya… apabila tujuannya mengagungkan hari tersebut sebagaimana orang-orang musyrik mengagungkannya, maka dia menjadi kafir dan apabila hanya sebatas makan-makan, minum-minum dan bersenang-senang maka dia tidak menjadi kafir.

٢. MENURUT MADZHAB MALIKI.

(Fasal) mengenai sebagian hari raya ahli kitab, disini adalah sebagian penjelasan tentang hari raya yang disandarkan kepada syariah tetapi sebenarnya bukan demikian dan masih ada pembahasan mengenai hari-hari raya yang biasa dirayakan oleh kebanyakan manusia padahal sebenarnya mereka mengetahui bahwa hari-hari raya tersebut khusus bagi ahli kitab, namun dengan demikian sebagian orang-orang zaman sekarang menyerupai kepada mereka dan berikut-serta dengan mereka didalam mengagungkan hari raya tersebut, wajar apabila hal itu hanya terjadi kepada orang-orang awam, akan tetapi engkau dapat melihat sebahagian orang-orang yang di juluki berilmu sama berbuat demikian dirumahnya, membantu mereka, kagum kepada mereka dan memberikan kebahagiaan kepada keluarganya dengan makan-makan dan pakaian-pakaian yang serba mewah, bahkan sebahagian dari mereka sampai-sampai saling memberikan hadiah kepada ahli kitab pada saat hari-hari raya mereka, dan dia mengirimkan kepada mereka segala sesuatu yang dibutuhkan pada saat hari-hari raya itu, maka dengan demikian mereka meminta bantuan dalam kekufuran diatas kekufuran, dan sebahagian dari mereka ada yang memberi kambing, semangka hijau, kurma yang masih muda dan yang lainnya daripada sesuatu yang kebetulan ada pada musim itu, dan semua itu adalah perbuatan yang bertentangan dengan syariah yang mulia.

Dalam kitab al-'Atabiyyah: Asyhab berkata: Imam Malik ditanya: Bagaimana pendapat engkau, apakah

diperbolehkan jika seseorang memberikan hadiah kepada tetangganya yang nasrani sebagai balasan dari pada hadiah yang pernah diberikan kepadanya, maka dia menjawab: aku tidak mengaguminya karena Allah SWT telah berfirman*: (Hai orang-orang yang beriman, janganlah kamu mengambil musuh-Ku dan musuhmu menjadi teman-teman setia yang kamu sampaikan kepada mereka (berita-berita Muhammad), karena rasa kasih sayang;)…* Ibnu Rusyd RA berkata: Yaitu dengan cara memberikan balasan hadiah yang pernah diberikan olehnya, karena bagi seorang muslim tidak layak menerima hadiah darinya, sebab yang dimaksud dengan hadiah agar menarik kecintaan, sebagaimana sabda Nabi SAW: Saling memberi hadiahlah kalian niscaya kalian saling mencintai, dan akan hilang permusuhan (diantara kalian). Tetapi apabila seorang muslim itu berbuat salah dan sudah terlanjur menerima hadiah darinya, maka solusi terbaik dia harus membalasnya sehingga tidak ada keutamaan yang pernah diberikan oleh orang kafir terhadap dia.

Imam Malik RA pernah ditanya mengenai makannya seorang muslim dengan orang Kristen didalam satu wadah, dia menjawab: menurutku lebih baik jangan berbuat demikian, dan dia jangan berteman dengan seorang nasrani itu. Ibnu Rusyd berkata RA: Alasan kenapa dia tidak baik berteman dengan orang nasrani itu adalah hal yang jelas karena Allah AW berfirman: *Kamu tak akan mendapati kaum yang beriman pada Allah dan hari akhirat, saling berkasih-sayang dengan orang-orang yang menentang Allah*

dan Rasul-Nya.

Maka sudah menjadi suatu kewajiban atas setiap seorang muslim membenci orang kafir semata-mata dijalan Allah SWT, dan dia meyekutukan Allah dengan yang lainnya serta membohongkan Rasulullah SAW, sedangkan makan dengannya disatu tempat akan menimbulkan rasa persahabatan dan kecintaan diantara keduanya, maka dengan sebab itulah tidak baik makan-makan dengannya disatu tempat sekalipun sudah jelas tangannya itu bersih.

Tercantum dalam kitab Mukhtashar al- Wadhihah: Ibnu al-Qhasim pernah ditanya tentang naik kapal laut yang didalamnya terdapat orang-orang nasrani yang sedang merayakan hari raya mereka (natal), maka dia tidak menyukainya karena khawatir akan turun murka (Allah SWT) kepada mereka disebabkan perkumpulan mereka didalam kekufuran. Dia berkata: Ibnu al-Qhasim tidak menyukai juga akan seorang muslim memberikan hadiah kepada orang Kristen pada saat hari rayanya karena membalas kebaikannya dan dia menganggap perbuatan itu seolah-olah mengagungkan hari rayanya serta merupakan suatu bantuan baginya didalam kelancaran atas kekufurannya.

Apakah engkau tidak memandang bahwasanya bagi orang-orang muslim tidak boleh menjual barang sedikitpun kepada orang-orang nasrani untuk kelancaran hari raya mereka, baik semacam daging, lauk-pauk dan pakaian, serta tidak boleh memberikan pinjaman kendaraan, juga mereka tidak boleh diberikan bantuan sedikitpun yang

berkenaan dengan agama mereka, sebab hal-hal yang demikian itu termasuk mengagungkan dalam kemusyrikan mereka, dan suatu bantuan didalam kekufuran mereka, oleh karena itu seyogyanya bagi para penguasa agar melarang orang-orang muslim agar tidak berbuat hal-hal demikian, itu semua adalah pendapat Imam Malik juga yang lainnya, dan aku tidak tahu disana ada seorang ulama yang berbeda pendapat dengannya mengenai hal-hal diatas tersebut.

Dan juga tidak boleh menyerupai perbuatan-perbuatan mereka sebagaimana yang sudah lewat diatas, dalam suatu hadits: Barang siapa menyerupai suatu kaum maka dia sebagian dari mereka. Pengertian hadits tersebut adalah agar menjauhkan orang-orang muslim dari pada mengikuti orang-orang kafir dalam suatu hal yang dikhususkan bagi mereka. Rasulullah SAW sungguh sangat tidak menyukai untuk mengikuti ahli kitab dari segala sudut perbuatan mereka sehingga orang-orang Yahudi berkata: Sesungguhnya Muhammad menginginkan agar dia tidak meninggalkan sesuatu apapun yang ada pada kita melainkan dia menyangkalnya.

Sungguh dalam mereka telah berkumpul antara menyerupai kepada orang-orang kafir dalam hal-hal yang telah disebutkan diatas dan membantu mereka dalam kekufurannya, yang dengan demikian kejahatan mereka akan terus bertambah, dikarenakan mereka apabila melihat orang-orang muslim mengikutinya atau memberikan suatu bantuan kepadanya, terutama keduanya

apabila dilaksanakan… maka semuanya itu akan menyebabkan suatu keberhasilan dalam agama mereka juga mereka menganggap bahwasanya merekalah yang berada dalam hak yang sehingga akhirnya hal-hal diatas merajalela diantara mereka yakni memberikan suatu hadiah (kepada orang-orang muslim), bahkan sebagian ahli kitab memberikan hadiah kepada para pemuka orang-orang muslim dengan berupa yang mereka kerjakan didalam hari-hari raya mereka, yang kemudian para pemuka islam tersebut menerimanya, berterimakasih kepada mereka dan merekapun membalasnya. Mayoritas ahli kitab merasa bangga dengan agamanya dan gembira pada saat seorang muslim menerima hadiah dari mereka, sebab mereka orang-orang berpenampilan dan yang berharta sehingga menyangka bahwasanya didunia ini orang-orang muslim yang terkemuka adalah mereka yang mempunyai ilmu dan keutamaan serta yang biasa dijadikan rujukan dalam agama (para ulama as-suu' yang menerima hadiah dari mereka) dan racun itu menjalar kepada semua orang-orang muslim yang sehingga mereka mengagungkan hari-hari raya ahli kitab dan sanggup berkorban apasaja demi terwujudnya perayaan tersebut).

٣. MENURUT MADZHAB SYAFI'I.

Imam Ad-Damiriy RA dalam (fasal at-Ta'zir):

(Pelengkap: Harus di ta'zir orang yang mengikuti orang-orang kafir dalam hari raya mereka, yang memegang ular, yang memasukkan api, yang mengatakan kepada kafir ad-

dzimmiy: wahai pak haji, yang memberi ucapan selamat kepadanya pada saat hari raya, yang memanggil pak haji kepada orang yang berziarah kepada kuburan para shalihin, yang berjalan dengan (tujuan) mengadu domba, sebab dia sangat membuat kerusakkan diantara manusia, Yahya bin Abi Katsir berkata: orang yang selalu mengadu domba dalam tempo sebentar dapat merusak kepada sesuatu yang tidak dapat dilakukan oleh tukang sihir selama satu tahun).

Ibnu Hajar al-Haitamiy as-Syafi'I RA berkata dalam (bab ar-Riddah):

(Kemudian aku melihat sebagian para ulama kita yang terkemudian dia menyebutkan suatu pendapat yang sama denganku, dia berkata: Dari sebahagian Bid'ah-bid'ah yang sangat buruk yaitu mengikutinya orang-orang muslim kepada orang-orang nasrani didalam hari raya mereka dengan menyerupai makan mereka, memberi dan menerima hadiah dari mereka, kebanyakan yang berbuat demikian adalah orang-orang Mesir, Rasulullah SAW bersabda: Barangsiapa yang menyerupai suatu kaum maka dia termasuk dari golongan mereka. Bahkan Ibnu al-Haaj berkata: Haram bagi seorang muslim menjual sesuatu apapun kepada orang nasrani untuk kemaslahatan hari rayanya baik berupa daging, lauk-pauk ataupun pakaian, jangan meminjamkan apasaja sekalipun kendaraan, karena hal itu merupakan suatu tolong-menolong dijalan kekupuran mereka, dan wajib atas para penguasa melarang orang-orang muslim melakukan perbuatan tersebut.

Dan diantaranya: keseriusannya mereka pada hari an-Nairuz untuk memakan bubur, memakai bukhur tujuh kali pada hari kamis disaat dua lebaran, dengan berprasangka bahwa hal itu dapat menghilangkan rasa malas dan sakit, mencat telur dengan warna kuning dan merah kemudian menjualnya dan obat-obatan pada hari sabtu yang mereka menamainya dengan sabt an-nur (hari sabtu yang bercahaya) yang sebenarnya adalah sabt ad-dzolam (hari sabtu yang gelap), membeli as-syibitts (nama tumbuhan) dan mereka berkata: bahwasanya hal ini biar menjadi suatu kebarokahan, mengumpulkan daun pepohonan kemudian direndam kedalam air pada malam sabtu untuk dipakai mandi guna menghilangkan sihir, bercelak pada hari itu supaya matanya lebih tajam, memakai minyak rambut dengan belerang dan minyak, duduk-duduk ditempat panas sambil bertelanjang supaya tidak berkudis dan gatal, memasak makanan dari susu kemudian memakannya di al-hammam (pemandian uap) dan sebagainya daripada bid'ah-bid'ah yang mereka buat-buat, dan wajib (atas para penguasa) mencegah mereka agar tidak menampakkan acara hari raya mereka itu).

٤. MENURUT MADZHAB HAMBALI

Makruh menghampiri kepada sesuatu yang akan menyebabkan kecintaan diantara keduanya, karena umumnya firman Allah SWT: *(Kamu tak akan mendapati kaum yang beriman pada Allah dan hari akhirat, saling*

berkasih-sayang dengan orang-orang yang menentang Allah dan Rasul-Nya)... jika orang kafir mencucapkan tasymit (yarhamukallah) maka harus menjawabnya, karena memintakan hidayah baginya itu boleh karena hadits yang sudah lewat.

Haram mengucapkan selamat, bela sungkawa dan menengok mereka, karena hal tersebut mengagungkan yang bagaikan memberi salam kepada mereka, adapun menengok seorang kafir ad-dzimmiy yang dapat diharapkan untuk masuk islam hal itu diperbolehkan, maka pada saat itu ditawarkan kepadanya agama islam, pendapat ini yang telah dipilih oleh as-Syaikh juga yang lainnya, karena ada sebuah hadits yang telah diriwayatkan oleh Anas RA: (Bahwasanya Nabi SAW pernah menengok seorang yahudi dan menawarkan islam kepadanya, kemudian dia masuk islam, lalu pada saat beliau keluar, beliau berkata: Segala puji bagi Allah yang telah menyelamatkannya dari api neraka dengan sebab aku) (HR. Bukhoriy) dan disamping itu juga hal tersebut sebahagian dari akhlak yang mulia.

As-Syaikh berkata: Haram menyaksikan hari raya orang-orang Yahudi dan Nasrani juga orang-orang kafir lainnya, serta menjual sesuatu kepada mereka pada saat itu. Dalam kitab al-Muntahaa: Tidak boleh kita menjual kepada mereka pada saat itu, saling memberi hadiah dengan mereka pada saat hari raya karena hal itu

mengagungkan kepada mereka yang seolah-olah kita memulai salam kepada mereka. Haram menjual dan menyewakan sesuatu kepada mereka yang akan dijadikan sebagai gereja atau patung yaitu berhala dan yang lainnya seperti dijadikannya sebagai salib karena hal tersebut membantu mereka didalam kekufuran, Allah SWT berfirman: *"dan jangan tolong-menolong dalam berbuat dosa dan pelanggaran".* Dan haram segala sesuatu yang dikhususkan bagi mereka seperti hari raya mereka juga haram mengikutinya karena menyerupai kapada mereka, adapun menyerupai kepada mereka adalah yang dilarang dengan sepakat para 'ulama sebagaimana dalam hadits, juga wajib memberikan suatu sanksi atas orang yang berbuat demikian.

As-Syaikh 'Ali Mahfudz al-Azhariy RA berkata: diantara sesuatu yang orang-orang muslim sedang diuji dengannya dan sudah menyebar dikalangan khusus serta umum, yaitu bergabung dengan ahli kitab (yahudi dan nasrani) didalam kebanyakan hari-hari raya mereka yang seolah-olah kita menganggap baik perbuatan mereka, padahal Rasulullah SAW: tidak suka mengikuti semua perbuatan dan kebiasaan mereka sampai-sampai orang-orang Yahudi berkata: Sesungguhnya Muhammad ingin menyangkal segala sesuatu yang kita kerjakan, dengan demikian maka perhatikanlah keadaan pada jaman sekarang ini, maka engkau dapat melihat mereka pada saat itu meninggalkan segala aktivitas dan dijadikannya sebagai

hari berliburan sebagaimana orang-orang Yahudi dan nasrani, ini semua dan lain-lainnya adalah sebagai bukti sabda Rasulullah SAW dalam hadits shahih: (Kalian akan mengikuti kebiasaan orang-orang yang sebelum kalian sejengkal demi sejengkal, sedepa demi sedepa yang sehingga sekalipun mereka masuk kelubang biawak tentu kalian akan mengikutinya, kami berkata: wahai Rasulullah apakah mereka itu Yahudi dan nasrani? beliau menjawab: maka siapa lagi (kalau bukan mareka). Maka bagi siapa saja yang menginginkan selamat agama dan kehormatannya supaya berdiam didalam rumah pada saat hari yang sial itu, juga melarang keluarga dan siapa saja yang dibawah kekuasaannya agar jangan keluar rumah sehingga tidak mengikuti kegiatan-kegiatan yahudi dan nasrani yang akhirnya dia mendapatkan karunia dan rahmat Allah SWT.

Oleh karena itu kami tidak merasa heran ketika Imam Ibnu al-Qoyyim al-Jauziyyah mengatakan: bahwa para ulama telah bersepakat menghukumi haram mengucapkan selamat kepada mereka, disana dia berkata: (adapun mengucapkan selamat dengan syi'ar kufur yang telah dikhususkan baginya maka dengan sepakat itu adalah perbuatan haram seperti memberikan at-Tahni'ah pada hari raya dan pada saat mereka berpuasa, yaitu dia mengucapkan: Selamat hari raya yang penuh barokah atau selamat hari lebaran dan seumpamanya, hal ini jika memang dia dapat selamat dari kekufuran setidaknya dia terjerumus dalam pengharaman yang setingkat dengan

memberikan tahni'ah dengan berupa sujud kepada salib, bahkan menurut Allah SWT dosanya lebih besar dan lebih dimurkai daripada mengucapkan selamat kepada yang meminum minuman keras, pembunuh, yang bebuat zina dan sebagaimana.

Kebanyakan dari orang yang menganggap bahwa agama itu tiada harganya pasti terjerumus dalam mas'alah ini dan dia sendiri tidak menyadari perbuatan buruknya itu, jadi barangsiapa yang memberi ucapan selamat kepada seseorang yang berbuat maksiat, bid'ah atau kufur tentu dia telah menjerumuskan jiwanya kedalam murka Allah SWT. Para ulama yang wara' mereka selalu berwaspada dari pada memberikan tahni'ah kepada orang-orang lalim ketika mereka mendapatkan suatu kepangkatan, orang-orang jahil ketika menjadi hakim (pengacara), mengajar, berfatwa karena menghindar dari murka Allah SWT dan jatuh dari pandangan (rahmat)-Nya, Apabila seseorang sedang diuji oleh-Nya dengan hal tersebut di karenakan menolak kejahatan yang pasti terjadi (jika dia menolak) serta dia tidak mengatakan kecuali hal yang baik bahkan mendo'akan mereka agar mendapatkan taufiq dan kebenaran.. maka semacam itu tidak apa-apa, taufiq hanyalah urusan Allah SWT).

Sehubungan dengan itu Imam Ibn al-Qhasim menyebutkan bahwasanya tidak ada seorangpun yang berbeda pendapat dalam mas'alah itu, dan pada saat

penelitianku yang buntu ini pada kitab-kitab fiqh aku belum menemukan seorang ulama yang bertoleransi dalam masalah ini, bahkan yang ada malah kebalikannya, disana kebanyakan para fuqoha menyebutkan mas'alah tersebut didalam bab at-Ta'zir dan ar-Riddah

KESIMPULAN YANG DAPAT DIAMBIL DARI PENDAPAT PARA ULAMA TENTANG HUKUM TAHNI'AH KEPADA AHLI KITAB:

Jika ucapan selamat tersebut disertai dengan maksud mengagungkan maka dikhawatirkan orang yang mengucapkan ucapan selamat tersebut menjadi kufur. Wal'iyadzubillah, adapun ucapan selamat tersebut jika tidak disertai dengan maksud mengagungkan maka hukumnya haram dan pelakunya harus dihukum jera, karena ucapan selamat tersebut termasuk mengikuti ahlul kitab didalam hari raya mereka dan termasuk perantara pengkultusan syi'ar-syi'ar serta pengakuan agama mereka.

Keempat : Atas dasar apa kita mengucapkan selamat atas hari raya mereka ?

Hal terpenting yang harus dipikirkan oleh setiap orang ketika akan mengucapkan selamat natal adalah pertanyaan yang sangat kritis yaitu atas dasar apa kita mengucapkan selamat natal dan apakah kita tahu arti ucapan natal yang sebenarnya?

Sesungguhnya ucapan selamat natal yang kita ucapkan untuk ahlil kitab adalah ucapan hari raya terhadap

mereka didalam memperingati lahirnya Isa Almasih AS yang mereka kultuskan sebagai tuhan, anak tuhan dan salah satu daripada konsep trinitas

Pembaca yang budiman tidakah bertentantangan kepercayaan yang berbahaya ini dengan konsep tauhid yang menjadi intisari diutusnya para nabi dan rosul AS yang termasuk salah satunya adalah Nabi Isa As ?

Apakah kita akan saling menukar kartu ucapan selamat dan ucapan selamat natal bersama orang-orang yang telah disebutkan jelas dasar kepercayaan mereka oleh Allah SWT dalam Al-Qur'an :

“ Dan mereka berkata: "Tuhan Yang Maha Pemurah mengambil (mempunyai) anak".

“ Sesungguhnya kamu telah mendatangkan sesuatu perkara yang sangat mungkar,

hampir-hampir langit pecah karena ucapan itu, dan bumi belah, dan gunung-gunung runtuh,

karena mereka mendakwa Allah Yang Maha Pemurah mempunyai anak.

Dan tidak layak bagi Tuhan Yang Maha Pemurah mengambil (mempunyai) anak.

Tidak ada seorang pun di langit dan di bumi, kecuali akan datang kepada Tuhan Yang Maha Pemurah selaku seorang hamba.

Sesungguhnya Allah telah menentukan jumlah mereka dan menghitung mereka dengan hitungan yang

teliti.

Dan tiap-tiap mereka akan datang kepada Allah pada hari kiamat dengan sendiri-sendiri." (Qs: Maryam 88-95)

Apakah kita saling menukar kartu ucapan selamat dan ucapan selamat natal bersama orang-orang yang telah mencaci Allah SWT, disebutkan didalam kitab Shahihul Bukhori dari Abdulloh bin Abbas RA, Rosulullah SAW bersabda Allah SWT berfirman : *"Sebagian keturunan Adam telah mengatakan kebohongan tentang Aku padahal mereka sama sekali tidak berhak melakukan demikian.*

Dan mereka mencelaku, padahal mereka tidak punya hak untuk mencelaku.

"Kebohongan yang mereka perbuat tentang-Ku adalah mereka menganggap Aku tidak mampu menciptakan kembali sebagaimana dulu telah ciptakan".

"Adapun celaannya kepada-Ku, yaitu mereka mengatakan bahwa Aku mempunyai anak. Maha Suci Aku, sama sekali Aku tidak mengambil istri dan tidak mempunyai anak"

dan diriwayatkan oleh Abu Hurairoh RA bahwasannya Rosululloh SAW bersabda Allah SWT berfirman :

"Anak Adam telah mendustakan-Ku, sedang dia tidak berhak melakukan hal tersebut, dia juga mencela-Ku padahal dia tidak berhak untuk itu. Kedustaan yang dia lakukan terhadap-Ku itu adalah ucapannya, "Dia tidak akan pernah dapat mengembalikan diriku sebagaimana Dia telah memulai diriku, dan tidaklah pengawalan itu lebih mudah

dari pengulangannya. Dan caciannya pada-Ku adalah ucapannya bahwa Allah telah mengambil anak, padahal Aku Mahatunggal yang bergantung segala urusan, Aku tidak beranak dan tidak pula diperanakkan dan tidak ada seorang pun yang setara dengan-Ku" . (HR. Imam Bukhori)

Jika kita telah sampai pada hal yang seperti ini bagaimana kita mengajak pemeluk agama lain kepada agama islam tapi disisi lain kita mengucapkan selamat atas hari raya mereka bahkan ikut serta didalam perayaan–perayaannya dengan saling memberi hadiah dan kartu ucapan selamat?

Bagaimana hilang dari kita syi'ar yang agung yang menjadikan kita sebagai umat yang paling baik yaitu syi'ar amar ma'ruf nahi munkar

Saya tidak mengerti apakah kita membangun didalam masalah ucapan selamat ini sebagai perumpamaan yang membuat pemeluk agama lain memandang kita dengan pandangan yang lain? Tidakah mereka menghinakan kita dengan usaha mereka baik kita tunduk kepada simbol-simbol keagamaan mereka atau tidak?

Sebenarnya kecerobohan didalam hukum syari'at seperti ini akan mengeluarkan umat islam dari dasar ajaran mereka, dan identitas umat yang tersisa menjadi rusak didalam pemikiran-pemikiran umat lain serta menjadikan para pemuda kita mengikuti gaya hidup mereka sedikit demi sedikit sampai kepada pemikiran-pemikiran agama mereka walaa haula walaa quwwata illa billah.

Dan tidak diragukan lagi atas seseorang yang mau berpikir

bahwa agama islam telah membuat perumpamaan-perumpamaan yang indah didalam toleransi dan indahnya pergaulan hidup dengan ahli dzimmah selama berabad-abad dengan pengakuan para musuh islam dan ulama islam sendiri tetapi keterperosokan umat didalam jurang kehinaan menyebabkan mereka terlepas dari dasar-dasar ajaran islam sedikit demi sedikit hanya karena memberikan keridhoan kepada umat lain dan kita pura-pura lupa tentang ketentuan Allah yang telah disebutkan empat abad silam didalam Al-Qur'an bahwasannya :

"Orang-orang Yahudi dan Nasrani tidak akan senang kepada kamu sehingga kamu mengikuti agama mereka. Katakanlah: "Sesungguhnya petunjuk Allah itulah petunjuk (yang sebenarnya)". Dan sesungguhnya jika kamu mengikuti kemauan mereka setelah pengetahan datang kepadamu, maka Allah tidak lagi menjadi pelindung dan penolong bagimu.
(QS :Al-Baqoroh :120) "

Kita memohon kepada Allah SWT agar mengaruniai umat ini dengan petunjuk kebenaran yang membuat mulia orang-orang yang taat dan menghinakan orang-orang yang berbuat ma'siat dan mengambil diri-diri kita menuju kebaikan dan ketaqwaan serta menunjukan kita menuju jalan yang lurus.

Demikianlah selesai tulisan singkat ini dengan taufiq dan pertolongan Allah SWT. mudah-mudahan Allah SWT menjadikannya amal ikhlas dan kemanfaatan untuk semua orang muslim dan kami berharap bagi para ulama yang

membaca tulisan singkat ini jika mendapatkan kesalahan agar memperbaikinya.

Dan tulisan ini hanya sekedar kumpulan dan ringkasan, kami memohon ampun kepada Allah SWT dan bertobat kepadanya dari semua kesalahan, sesungguhnya Dia Maha Dermawan lagi Maha Pengampun.

Shalawat serta salam semoga tercurah kepada junjungan kita Nabi Muhammad SAW, keluarga dan para sahabatnya.

Walhamdulillahirobbil A'aalamiin.